

العصر الرومانتيكي و أدولف جيتسين كأحد مؤلفي الرومانتيكية الدارس / وسيم يوسف محمد إبراهيم

العصر للرومانتيكي و أدولف جيتسين كأحد مؤلفي الرومانتيكية

بحث مقدم من الدارس

وسيم يوسف محمد إبراهيم

مدرس مساعدا بقسم التربية الموسيقية

العصر الرومانتيكي و أدولف جنيسون كأحد مؤلفي الرومانتيكية قدارين / وسوم يوسف محمد إبراهيم

إن موهبة أدولف جنسن للموسيقية هي التي جعلته واحداً من أكثر المؤلفين الموسيقيين المرمقي الحسن فكان أسلوبه ذو أحاسيس موسيقية مفرطة حيث عرف عنه إله خليفة روبرت شومان وإن مؤلفاته المتعددة مؤنبة بالمشاعر والأحاسيس الرومانتيكية مما جعلها قائمة التناقل بين العازقين.

وقد كتب أدولف جنيس بعض أبحاثه في سلسلة كاملة في كتاب الاغاني الانسيابية ومؤلفاته الأكثر أهمية كانت علي أي حال لأمة البيانو وتذكر منها علي سبيل المثال: (الاصوات الداخلية - فتشاريا - دراسات رومانسية - مونتا - نكريات ومشاهد) وهناك أيضاً عدد من المؤلفات الأربعة أيدي.

مشكلة البحث :- لاحظ الباحث أهمية العصر الرومانتيكي بالنسبة للفن بوجه عام والموسيقي بوجه خاص وأيضاً بعض المؤلفين الموسيقيين الذين لم يبالوا الفكر الخاف من الشهرة مثل أقرانهم في ذلك العصر مما دعي الباحث الي تناول هذا البحث.

أهداف البحث :-

- 1- التعرف على العصر الرومانتيكي في الفن بوجه عام والموسيقي بوجه خاص.
- 2- التعرف علي حياة وأسلوب أدولف جنس كأحد مؤلفي العصر الرومانتيكي.

أهمية البحث :- تناول العصر الرومانتيكي من خلال أدولف جنس كمؤلف تساهم في معرفة أسلوبه وحياته وأعماله وأيضاً معرفة تطور الرومانتيكية وتعريفها وتطورها.

أسئلة البحث :-

- 1- ما هي الرومانتيكية وخصائصها.
 - 2- من هو أدولف جنس وخصائصه وأعماله.
- حدود البحث: - للفترة ما بين عام (1800-1900).

إجراءات البحث :-

- منهج البحث: يستخدم الباحث المنهج التاريخي في هذا البحث.

- مصطلحات البحث:

- 1- الرومانتيكية Romantic وتشي لغة أو حكاية من القصص الرومانسية المرتبطة بالبطولة والفروسية في العصور الوسطي، وأيضاً تميل الي حرية الانطلاق والإسراف في الخيال والكشف عن العواطف والفعالات بشكل صارخ وصريح.

٢- التكنيك Technique

ويقصد بها تمرينات رياضية للأصابع يؤدنها الدارس علي آلة لاكتساب المرونة والمهارات والعدلات الفعلية والذهنية الصحيحة.^١

الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث

- للدراسة الأولى:

* التكتيات العرفية لبعض مقطوعات أغاني ورقصات مصنف ٣٢ عند أدولف جنس^٢

هدفت الدراسة الي :

التعرف علي العصر الرومانتيكي وتعريفه ونشأته وتطوره وخصائصه وأيضا هدفت الي التعرف علي المؤلف للموسيقي أدولف جنس واهم مؤلفاته وبالأخص الي أنه إبياتو وأسلوبه في التأليف وتحليل الصعوبات العرفية في بعض مؤلفاته.

- الدراسة الثانية :

* الدراسات الرومانتيكية مصنف ٨ عند أدولف جنس دراسة تحليلية عرفية^٣

هدفت الدراسة الي :

التعرف علي مؤلفات قلب الدراسات عند أدولف جنس والصعوبات العرفية في تلك الدراسات وتحليلها والهدف منها والتغلب عليها وتذليلها وأيضا التعرف علي العصر الرومانتيكي وخصائصه واهم مؤلفيه.

- الإطار النظري للبحث :-

قسم المؤرخون للموسيقون للحركة الفنية للموسيقير سير سير بي سرر —
مثل عصر قنقشة ، عصر لباروك ، العصر الكلاسيكي ، العصر الرومانتيكي ، العصر الحديث.
ولا يمكن ان تحدد بداية عصر أو نهايته لان هذه العصور لا تبدي في يوم أو سنة بذاتها ولا تنتهي في تاريخ محدد.

ومن اهم العصور الموسيقية التي تكاد تكون فيها الحركة الموسيقية قد بلغت شكلها النهائي الي حد كبير هو العصر الرومانتيكي والذي يمكن لقول انه كان في الفترة ما بين عام ١٨٠٠- ١٩٠٠م

^(١) تاترا هتم السيد : الطريقة الي عزف البيانو ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٧
^(٢) حسان جمال الدين حافظ : بحث منشور المؤتمر العلمي ، السنوي العربي الرابع ، الاعتماد الاكاديمي لتوسيعات وبرامج التعليم العالي الترخي في مصر والعالم العربي " الواقع والسؤال " ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ابريل ٢٠٠٩ م
^(٣) هاجر نبيل بكر : رسالة الماجستير ، الدراسات الرومانتيكية مصنف ٨ عند أدولف جنس دراسة تحليلية عرفية ، كلية

تعريف الرومانتيكية

يستخدم مصطلح رومانتيك Romantic بوجه عام ليصف الموسيقى الأوربية في فترة ما بين 1800 - 1900 والتي تعرف باسم عصر الرومانتيكية للمأخوذة من اللغة العلمية القديمة في فرنسا والتي كانت تستخدم لوصف أهم إبداعات الألب الرومانسي مثل القصيدة ونظراً لأن من أهم مميزات هذا الألب حب المغامرة وتوسع الخيال والأداء الحر أصبحت الرومانتيكية تعني المغامرة في كل شيء¹.

- بوادر ظهور الرومانتيكية ونشاطها :-

يمكن القول إن السبب الرئيسي لقيام الحركة الرومانتيكية ما حدث في تغير المجتمع نتيجة لقيام الثورات السياسية والفكرية التي حدثت في القرن الثامن عشر مثل قيام الثورة الفرنسية التي أحدثت تغيراً كبيراً كازدهار صناعة والتجارة وتدهور النظام الملكي والارستقراطية والاقتراب من الديمقراطية².

ويرى البعض أن لحركة الرومانتيكية جاءت كحركة مضادة للكلاسيكية وأنها حركة نمرد وعصيان على القيود (الكلاسيكية) بينما يعتبرها البعض الآخر انطلاقاً فنية جديدة فلم تكن الرومانتيكية في الموسيقى منعزلة عن الحياة بل جاءت خاصة في ألمانيا وفرنسا.

- مراحل العصر الرومانتيكي

ختلف المؤرخون في تحديد بداية العصر الرومانتيكي إلا أنهم قسموا مراحل العصر الرومانتيكي المختلفة إلى ثلاث مراحل:

- العصر الرومانتيكي المبكر من عام (1800-1850م)
- العصر الرومانتيكي لمتوسط من عام (1850-1890م)
- العصر الرومانتيكي لمتأخر من عام (1890-1910م)

إلا أن الغالبية العظمى من المؤرخين الموسيقيين لأمروا بتحديد في مرحلتين :

أولاً: العصر الرومانتيكي المبكر والذي يبدأ من حوالي النصف الأول من القرن التاسع عشر.

ثانياً: العصر الرومانتيكي المتأخر والذي يبدأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر³.

- المؤلفون الموسيقيون الرومانتيكيون :

أولاً: أهم المؤلفين الموسيقيين في العصر الرومانتيكي المبكر (1800-1850م)

¹ sadi , Stanley; the new grove dictionary of musicand musicions < vol 10, v. s. ii
macmillen publishers limited, 1980.

² لصند صند، مصنف " الرومانتيكية مالمها وما عليها " الهيئة العامة المصرية للكتاب ، 1986 ، ص 241

العصر الرومانتيكي و أوتف جينسين كأحد مؤلفي لرومانتيكية الدارس / وسيم يوسف محمد إبراهيم

اسم المؤلف الموسيقي	الجنسية	تاريخ ميلاده	تاريخ وفاته
Ludwig Van بيتهوفن Beethoven	الماني	١٧٧٠	١٨٢٧
كارل ماريان فون فيبر Carl Marian Von Weber	الماني	١٧٨٦	١٨٢٦
Franz Schubert فرانتز شوبرت	النمسا	١٧٩٧	١٨٢٨
Felix Mendelsson فيليكس مندلسون	الماني	١٨٠٩	١٨٤٧
Fredric Chopin فريديريك شوبان	بولندي	١٨١٠	١٨٤٩
Robert Schumann روبرت شومان	الماني	١٨١٠	١٨٥٦

ثانياً: اهم المؤلفين الموسيقيين في فترة العصر الرومانتيكي المتوسط (١٨٥٠م-

١٨٩٠م)

اسم المؤلف الموسيقي	الجنسية	تاريخ ميلاده	تاريخ وفاته
Franz Liszt فرانتز ليزت	مجري	١٨١١	١٨٨٦
Richard Wagner ريتشارد فاغنر	الماني	١٨١٣	١٨٨٣
Johann Brahms يوهان برامز	الماني	١٨٣٣	١٨٩٧
Tchaikovsky تشايكوفسكي	روسي	١٨٤٠	١٨٩٣

ثالثاً: اهم المؤلفين الموسيقيين في فترة العصر الرومانتيكي المتأخر (١٨٩٠- ١٩١٠)

اسم المؤلف الموسيقي	الجنسية	تاريخ ميلاده	تاريخ وفاته
Edward Elgar إدوارد إلغار	الانجليزي	١٨٥٧	١٩٣٤
Giacomo Puccini جياكومو بوتشيني	ايطالي	١٨٥٨	١٩٢٤
Gustav Mahler جوستاف مالر	اอสเตรالي	١٨٦٠	١٩١١
Richard Strauss ريتشارد شتراوس	الماني	١٨٦٤	١٩٤٩

- خصائص العصر الرومانتيكي:

١. الحنين الي الماضي من حيث الاعجاب به وايضا عن طريق القصص والاساطير التي تصور

العصر الرومانتيكي و لؤلف جنسين كأحد مؤلفي الرومانتيكية الدارمن / وسيم يوسف محمد إبراهيم

٢. الاحساس بالقومية من حيث الاهتمام بالقومية العربية عن طريق العناية بالفنكثور الشعبي ودمجه بالموسيقى العالمية.^٦
٣. الانطلاق الفني من حيث الثورة على كل ما يتعلق بالثقافة او بالشكل التقليدي والاستلهام بمصطلح فنية اخري جديدة.
٤. الاهتمام بالطبيعة من حيث تصق الفنان في الظواهر الطبيعية وجعلها مصدراً لالهامه.
٥. التمييز عن الذات من حيث التعبير المصروف عن الاحاسيس والمشاعر الشخصية الكامنة في النفس البشرية وإظهارها في صورة الحان مؤثرة.^٧
٦. تساع الثقافات من حيث اهتمام الفنان الرومانتيكي بالفنون الاخرى ومزجها بالموسيقى وخاصة الشعر والادب و الفلسفة لتكوين أعمال أكثر تأثيراً.
٧. لتأثير الظروف السياسية فالمؤلف الرومانتيكي كثوري يري نفسه أكثر من كونه فنان بل يحمل رسالة فنية تسليية جديدة.^٨

اهم التغييرات التي طرأت على الموسيقى في العصر الرومانتيكي

(١) الهارموني Harmony

ظل الهارموني التوتلي لقاعدة الهارمونية العليا في القرن التاسع عشر والتي انتشرت عن طريق استخدام النغمات الاضالية والمتغيرة مع الاستخدام المتزايد للتناظر كتالقات السابعة والثلاثة عشر.

(٢) اللحن الغنائي Melody

تطور اللحن الغنائي وظهوره كمركز او دعلمة في الموسيقى لسيمفونية الرومانتيكية كان من اهم التغييرات التي طرأت على الموسيقى بوجه عام بالإضافة لي التركيز على العنصر الغنائي في اللحن وخاصة في الكونشرتو الرومانتيكي.

(٣) الايقاع Rhythm

وهو يعد من اضعف عناصر لموسيقى الرومانتيكية نظراً لارتباطه بالجمال التقليدي ذات الثماني موازير وقد بدأ الاهتمام بالموسيقى الشعبية مما ساعد على ظهور أطوال العبارة تغير منتظمة

(٦) هوجولا وفنكثور: الموسيقى والحضارة، ترجمة احمد حمدي، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٤.

(٧) هوجولا وفنكثور: الموسيقى والحضارة، ترجمة احمد حمدي، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٤.

(٨) هوجولا وفنكثور: الموسيقى والحضارة، ترجمة احمد حمدي، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٤.

العصر الرومانتيكي و أوتلف جينسين كأحد مؤلفي الرومانتيكية النادرين /وسيم يوسف محمد إبراهيم

والإيقاعات الغير منتظمة وحتى اطوال المازورة وذلك بهدف الوصول لتأثيرات معينة وقد ظهر ذلك في اعمال فلجنر الأخيرة.

(٤) الأوركسترا Orchestra

اتسع الأوركسترا من حيث الشكل والمضمون بشكل ملحوظ بالإضافة الى الاهتمام المتزايد للصفات الفردية للألات والتي تطورت على يد برليوز وماتر Mahler الذي اضاف مع شراوس آلات كثيرة والجدير بالذكر ان هناك تعديلات كثيرة طرأت عليها لكي تظهر براعة العازفين والمؤلفين ومن اشهر هذه التحسينات تلك التي أدخلت على آلة البيانو.

(٥) الأوبرا Opera

تحولت الأوبرا من الاداء التكنيكي الي الاداء الانفعالي لعاطفي والذي يتطلب تكنيكات جديدة ومختلفة بالإضافة الي ظهور مغنيين تتناسب إمكانياتهم لدرامية وتلاحم قواهم الغنائية والموسيقية.^{١٠}

(٦) الجانب التعبيري:

أصبح التأكيد على الجانب التعبيري للموسيقى على حساب الجانب الفني أو القلب ولكن مع وجود تيار شبه كلاسيكي يمنع مؤلفي العصر الرومانتيكي من الاسراف والاعراق في مشاعر وتجد ذلك في اعمال كل مندلسون ويزلمز ولقد ظهر ذلك بوضوح في مجال الاغنية Lied والتي جسدت الاهتمام بالقدرات التعبيرية والدرامية.

(٧) اتساع الجمهور:

مع ظهور للديمقراطية أصبحت موسيقى العصر الرومانتيكي تتخاطب جمهور أوسع من ذي قبل كما أنت ايضا الي تزايد اعداد العازفين والمؤلفين ومنهجي الحفلات ودور النشر وقد أدى دخول الموسيقى الي التعليم العام الي جعل الاسلوب الموسيقي شعبياً بشكل متزايد.

(٨) ظهور انواع جديدة من التأليف الموسيقي

أضاف للموسيقون الرومانتيكيون العديد من فرائب التأليف مثل المقطوعات الصغيرة للبيانو والتي في حد ذاتها سهلة الفهم عن صوناتا البيانو مما أدى الي ظهور جيل آخر من

العصر الرومانتيكي و أولاف جيمسون كأحد مؤلفي الرومانتيكية الدارسين / وسيم بوريف محمد إبراهيم الموسيقيين كما أظهر أيضا القصيد السيمفوني وهذا النوع من التأليف ليس له قالب أو هيكل محدد.^{١١}

(٩) إدخال المؤلفون الرومانتيكيون لمصطلحات موسيقيين جديدة خاصة بالتعبير للموسيقى مثل

بحب Con Amore منتهب Con Fuoco بتعبير Co Expression وأيضا استخدام النبط الأيقاعي الجديد Accelerando أي الإسراع Ritaratando أي الإبطاء وأيضا استخدام التعويض الزمني Tempo Rubato . (١٠) تجاهل المؤلفون الرومانتيكيون والعازفين عدم سطحية واستعملوا أصبعي الإبهام والخنصر في العزف على المفاتيح السوداء.^{١٢}

نتائج البحث:

- التعرف على الرومانتيكية وتعريفها وخصائصها ونشأتها.
- التعرف على شخصية أولاف جنسن وحياته.
- التعرف على خصائص أسلوبه وأعماله والمؤثرات التي منعت في بناء شخصيته.

العصر الرومانتيكي

المبحث الأول: (العصر الرومانتيكي)

- مقدمة
- تعريف الرومانتيكية.
- مراحل العصر الرومانتيكي
- المؤلفون الموسيقيون الرومانتيكيون.
- أولاً: أهم المؤلفين في فترة العصر الرومانتيكي المبكر (١٨٠٠-١٨٥٠)
- ثانياً: أهم المؤلفين الموسيقيين في فترة العصر الرومانتيكي المتوسط (١٨٥٠-١٨٩٠)
- ثالثاً: أهم المؤلفين الموسيقيين في فترة العصر الرومانتيكي المتأخر (١٨٩٠-١٩١٠)

(١١) سبعة أجزاء، وأخرى: محيط القانون الموسيقي، الجزء الثاني، دار المعزف بعبصر، القاهرة ١٩٧١.

- خصائص العصر الرومانتيكي
 - عناصر لموسيقى الرومانتيكية
 - خصائص الموسيقى الرومانتيكية
- المبحث الثاني (أدولف جنسن)

أولاً: حياة أدولف جنسن

ثانياً: أسلوبه

ثالثاً: أعماله

مقدمه:

تعد الفنون والآداب مرآة كل مجتمع فهي تعكس أفكاره وما يطرأ عليها من تغيرات في أحداثه الاجتماعية والثقافية والسياسية والتي تتطور مع مرور الزمن لتتبع منها مذاهب فنية جديدة.¹³ ولقد كان للأحداث التاريخية التي ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر أكبر الأثر على الحياة الموسيقية في أوروبا والعالم المحضر ففي ألمانيا ظهرت حركة فكرية لبية عام 1770 أطلق عليها حركة العاصفة والانطلاق والتي كان لها أكبر الأثر في تغيير فكر الإنساني ، كما كان لاندلاع لتورة الفرنسية عام 1781 دوراً هائلاً في جميع مظاهر الحياة داخل وخارج فرنسا والتي من نتائجها سقوط النظام الإقطاعي وحصول الطبقة الوسطى على مملكات لم تكن لها نصيب فيها من قبل ومن ثم واهبت الفنون هذه التغيرات وخرجت من حالة التزمّت التي لارها خلال العصر الكلاسيكي إلى آفاق جديدة تحظى بالخيال والانطلاق والتعبير العاطفي لتشكل فنناً حراً طليفاً يستطيع التعبير عن ذاته ووجدانه.¹⁴

وقد اعتبر المؤرخون الحقبة الزمنية التي تمتد من نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر بداية عصر جديد في تاريخ الفكر الإنساني أثر في شتى مجالات الحياة الفكرية والفنية والتي تمخضت عنها ظهور الحركة الرومانتيكية الجديدة التي اعتبرها البعض أنها جاءت حركة مضادة الكلاسيكية بينما اعتبرها البعض الآخر انطلاقاً لحياة فنية جديد¹⁵

(13) عزيز الشوان: لموسيقى الجميع ، البنية المسرحية للكتاب ، المجلد 5 ، 1990 ص 10.

(14) Gillespie: five centuries of keyboard music , new yurk- dover puplication, inc 1965
pag196

العصر الرومانتيكي و أدولف جينسين كأحد مؤلفي الرومانتيكية الدارس / وسيم يوسف محمد إبراهيم

ولقد ظهرت الحركة الرومانتيكية في صورة سلسة من الاحداث لمتعاقبة حيث ظهرت في إنجلترا ثم ألمانيا وأخيرا فرنسا ثم تعاقب ظهورها في الفنون أيضا حيث ظهرت أولاً في الشعر ثم التصوير ولخيرا في الموسيقى التي كانت صاحبة أقوى وإبغ تعبير عنها.¹¹

ولقد ركزت الرومانتيكية في الموسيقى على ذاتية المؤلف كما ركزت على استخدام الغالب بحرية أكثر من ذي قبل كما اسهم المؤلفون للموسيقيون الرومانتيكيون بالتكثير في تطور الهارموني والألوان الأوركسترالية كما حظوا الحواجز بين الفنون وبعضها البعض.¹²

وقد أخذت الحركة الرومانتيكية مظاهر مختلفة علي نحو طبيعي من بلد الي اخر ففي إيطاليا سجد ان الرومانتيكية ارتبطت الي حد كبير بالسلمة ويتوحد شبه الجزيرة وقد ظهر ذلك في اعمال فيردي وفي ألمانيا نجد الرومانتيكية ارتبطت بنضال من اجل الوحدة القومية وقد عبر عن ذلك فيبر weber في موسيقاه، اما في إنجلترا فتجد انها اثمرت عن شكل الاسطورة الرومانتيكية الأوربية من خلال شعر الشاعر الكبير بايرون byron اما في فرنسا فقد أصبح اقرنسيون بحلول عام ١٨٢٠ يؤثفون الدراما للموسيقية من خلال الاوبرات التي كانت مضادة تماماً للكاثون الكلاسيكي كما ظهر فيكتور هوجو وهو من أبرز شعراء الفرنسيين تحدي واضح للاداءات الكلاسيكية والتي تخص اساليب الدراما وذلك في المقدمة التي كتبها عام ١٨٢٨ لمسرحية Cromwell¹³

كما ان هذا العصر يضم اشهر واعظم مؤلفي التراث الموسيقي بوفرة لا يتسع بها عصر آخر من العصور لثنية ، وهو ما يبدو واضحاً في اعمال الاعلام ، أمثال شومان Schumann شوبن Chopin تشايكوفسكي Tchaikovsky

تعريف الرومانتيكية :

يستخدم مصطلح رومانتيك Romantic بوجه عام ليصف الموسيقي الأوربية في الفترة ما بين عامي ١٨٧٠ ، ١٩١٠ والتي تعرف باسم عصر الرومانتيكية المأخوذة من اللغة العلمية القديمة في فرنسا والتي كانت تستخدم لوصف اهم ابداعات الادب الرومانسي مثل القصيدة

¹¹ ماجدة مصطفى كامل صعوبات عزف مازور كلشوبان وانكيات التظب عارها ، رسالة الماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية جامعة طنوف ، القاهرة ١٩٨٩ ص٢.

¹² Planting Leon: Romantic, Abistory Of Musical Style In Nineteenth Century Europe, Yale University, W.W Norton & Company New York 11 S. A. 1984.

العصر الرومانتيكي و أولف جينسين كأحد مؤلفي الرومانتيكية الدارمن / وسيم يوسف محمد إبراهيم

ونظراً لأن من أهم مميزات هذا الأدب حب المغامرة واتساع نطاق الخيال والأداء الحر أصبحت الرومانتيكية تعني المغامرة في كل شيء¹¹.

ولقد كانت الحركة الرومانتيكية في الموسيقى ثورية بتجديدها المتعددة قوية الأثر حتى أنه يصعب على دراسي الموسيقى أن يفهموها دون أن يتعرفوا على الجوانب المختلفة التي تتكون منها الموسيقى الرومانتيكية ، فقد ظهر اتجاهات في ألمانيا والنمسا لهما سمات مكملة لبعضها وإساسي مشترك من وجهة النظر الخاصة.

فالاتجاه الأول كان يمثل الرومانتيكية للتعبيرية بخيالها الجامح بقيادة فرائز ليست (١٨١١-١٨٨٦) والاتجاه الثاني فكان يمثل الرومانتيكية الكلاسيكية بقيادة يوهان برامز (١٨٣٣-١٨٩٧)¹². كلمة رومانتيكية مشتقة من كلمة رومانس romance والتي تعني إما حكاية أو لغة وقد اطلقت بوجه عام على النطاق الخيالية الوفيرة التي تميزت بها رومانسيات ادب العصور الوسطى ؛ أي الأشعار الإيطالية والفرنسية والاسبانية خلال الفترة من عام ١٢٠٠ إلى ١٥٠٠ وتتر بها كلام من الأدب الإنجليزي والأدب الألماني تأثيراً عظيماً¹³.

مراحل العصر الرومانتيكي

اختلف المؤرخون في تحديد بداية العصر الرومانتيكي إلا أنهم قسموا مراحل العصر الرومانتيكي المختلفة إلى ثلاث مراحل:

- العصر الرومانتيكي المبكر (١٨٥٠-١٨٠٠)

- العصر الرومانتيكي المتوسط (١٨٩٠-١٨٥٠)

- العصر الرومانتيكي المتأخر (١٩١٠-١٨٩٠)

إلا أن الخلفية العظمى من المؤرخين الموسيقيين قاموا بتحديد في مرحلتين فقط:

- أولاً: العصر الرومانتيكي المبكر : والذي يبدأ من حوالي النصف الأول من القرن التاسع عشر.

ثانياً: العصر الرومانتيكي المتأخر: والذي يبدأ من حوالي النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

¹¹ Sadia , Stanley , The new grove dictionary of music and musicians , Vol.10 , U.S.A , macmillien publishers limited, 1980.

¹² كاتيليا محمد صلاح لهن: دراسة لغزف الريسونية المجرية على اله البيانو فرائز ليست ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للدراسات ، جامعة عبد الوهاب ، القاهرة ١٩٨٧

العصر الرومانتيكي و أرواف جينسين كأحد مؤلفي الرومانتيكية الدارس / وسيم يوسف محمد إبراهيم

المؤلفون الموسيقيون الرومانتيكيون:

أولاً: أهم المؤلفين في فترة العصر الرومانتيكي المبكر (1800-1850) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1) يوضح أهم المؤلفين للموسيقيين في فترة العصر الرومانتيكي المبكر.

اسم المؤلف الموسيقي	الجنسية	تاريخ ميلاده	تاريخ وفاته
لودفيج فان بتهوفون E	الماني	1770	1827
كارل مارييا فون فيبر E	الماني	1786	1826
فرانز شوبرت E	النمسا	1797	1828
هكتور براليوز E	فرنسي	1803	1869
فياكس مالدلمون E	الماني	1809	1847
فرديريك شوبان E	بولندي	1810	1849
روبيرت شومان E	الماني	1810	1856

ثانياً: أهم المؤلفين في فترة العصر الرومانتيكي المتوسط (1850-1890) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2) يوضح أهم المؤلفين للموسيقيين في فترة العصر الرومانتيكي المتوسط

اسم المؤلف الموسيقي	الجنسية	تاريخ ميلاده	تاريخ وفاته
فرانز ليست E	مجري	1816	1886
ريتشارد فاغنر E	الماني	1813	1883
يوهان برامز E	الماني	1833	1897
مودست موزورجسكي E	روسي	1839	1881
تشايكوفسكي E	روسي	1840	1893

ثالثاً: أهم المؤلفين في فترة العصر الرومانتيكي المتأخر (1890-1910) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3) يوضح أهم المؤلفين للموسيقيين في فترة العصر الرومانتيكي المتأخر

اسم المؤلف الموسيقي	الجنسية	تاريخ ميلاده	تاريخ وفاته
انوارد ججر E	الانجليزي	1857	1934
جياكومو بوتشيني E	ايطالي	1858	1924
جوستاف مالر E	اustري	1860	1911
ريتشارد شتراوس E	الماني	1864	1949
ماكس ريجر E	الماني	1873	1916

خصائص العصر الرومانتيكي :

- الحنين إلى الماضي: من حيث الاهتمام بالماضي والإعجاب به ، وأيضاً عن طريق إحياء القصص والأساطير التي تصور شهامة وفروسية العصور الوسطى.
- الإحساس بالقومية: من حيث الاهتمام للجديد بالهوية القومية عن طريق العناية بالفلكلور الشعبي ونسجه بالموسيقى لعالمية ليصبح لغة موسيقية عالمية جديدة.¹¹
- الانطلاق الفني: من حيث الثورة على كل ما يتعلق بالقالب أو بالشكل التقليدي والاستهتام بمصادر فنية أخرى جديدة.
- الاهتمام بالطبيعة : من حيث تعمق في الظواهر الطبيعية وجعلها مصدراً لإلهامه وتصويرها أيضاً في الحان ذات تأثيرات صوتية معرّدة.
- التعبير عن الذات: من حيث التعبير المسرف عن الأحاسيس والمشاعر الشخصية للكاتب في الذات البشرية وإظهارها في صورة مؤنثات ذات الحان مؤثرة.¹²
- اتساع الثقافات: من حيث اهتمام الفنان الرومانتيكي بالفنون الأخرى ومزجها بالموسيقى وخاصة الشعر والأدب والفلسفة لتكوين أعمال أكثر تأثيراً.
- التأثير بالظروف السياسية: فالمؤلف الرومانتيكي كثير يري نفسه أكثر من كونه فنان بل يجهل رسالة فنية إنسانية جديدة كالرسول لتفصل بالجمهور عن المثل التجريبية الدينية التي موضوعات فنية قائمة ملموسة¹³

أهم المتغيرات التي طرأت على الموسيقى في العصر الرومانتيكي:

- الهارموني Harmony: ظل الهارموني التونالي لقاعدة الهارمونية العليا في القرن للتاسع عشر والتي انتشرت عن طريق استخدام لتضامات الاضافية والمنقورة مع الاستخدام المتزايد للتلفظ كتألفات السابعة و التاسعة والثالثة عشر، بالإضافة الي ظهور علاقات سليمة جديدة والتقلبات لحنية متدفقة.
- اللحن الغنائي Melody: تطور اللحن الغنائي وظهوره كمركز أو دعامة في الموسيقى السيمفونية لرومانتيكية كان من أهم التغيرات التي طرأت على الموسيقى

(1) نفس المرجع السابق : الموسيقي والحضارة ، ترجمة احمد حدي ، المؤسسة المصرية للخدمة للثقافة والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٤
(2) هوجولا يفتنثريت.

بوجه عام وقد ظهر ذلك في مؤلفات كلا من برامز، دفورجك بالإضافة إلى التركيز على العنصر الغنائي في اللحن وخاصة في الكونتشرتو الرومانتيكي.

• الإيقاع Rhythm : وهو يعد من اضلع عناصر الموسيقى الرومانتيكية نظراً لارتباطه بالجمل التقليدية ذات الثماني مواليز ولكن بدأت لموسيقى الرومانتيكية تبحث عن شكل آخر لتخلق عن طريق مداخل جديدة تتطلبها مواظف جديدة مختلفة وقد تم ذلك بطرق متعددة حينما بدأ الاهتمام بالموسيقى الشعبية مما ساعد على ظهور أطوال العبارة الغير منتظمة والإيقاعات الغير منتظمة وحتى أطوال الملاوزة وذلك بهدف الوصول لتأثيرات معينة وقد ظهر ذلك في اعمال فاجنر الأخيرة.

• الأوركسترا Orchestra: اتسع الأوركسترا من حيث الشكل والمضمون بشكل ملحوظ بالإضافة إلى الاهتمام المتزايد للصفات الفردية للألات والذي يتضح في اعمال فيبر Weber والتي تطورت على يد برليوز ومالر Mahler الذي اضاف مع شتراوس آلات كثيرة على آلات الأوركسترا والجدير بالذكر ان كل الآلات التي اضيفت للأوركسترا كان يتم إدخال تصنيفات تكنيكية ملموسة عليها لكي تظهر براعة العارفين والمؤلفين ومن أشهر هذه التصنيفات تلك التي أخذت على اله البيانو وبالتبعية أتمر تزايد آلات الأوركسترا واتساعها عن قائد يارع يستطيع السيطرة على كل هذا الجمع من الآلات.¹¹

• الأوبرا Opera : تحولت الأوبرا من الأداء التكنيكي إلى الأداء الاتفعملي العاطفي والذي يتطلب تكنيكات جديدة ومختلفة بالإضافة إلى ظهور مخنيين متناسب إمكانيةاتهم الدرامية وتلائم قواهم الغنائية والموسيقية.

• الجانب التعبيري: أصبح التأكيد على الجانب التعبيري للموسيقى على حساب الجانب الشكلي أو القالب ولكن مع وجود تيار شبه كلاسيكي يمنع مؤلفي الحصر الرومانتيكي من الإسراف والإغراق في مشاعر وتجد ذلك في اعمال كل مندلسون وبرامز وقد ظهر ذلك بوضوح في مجال الأغنية لفينة Das Leid والتي جسدت الاهتمام بالقدرات التعبيرية والدرامية.

¹¹ Sadia , Stanley . The new grove dictionary of music and musicians . Vol.10 . U.S.A .

• اتساع للجمهور: مع ظهور الديمقراطية أصبحت موسيقى العصر الرومانتيكي تخطب جمهور أوسع من ذي قبل كما أنت أيضا التي تزايد أعداد المعزفين والمؤنفين ومعهمدي الحفلات ودور النشر وقد أدى دخول الموسيقى الي التعليم لعام الي جعل الاسلوب الموسيقي شعبياً بشكل متزايد.

• ظهور أنواع جديدة من للتأليف الموسيقي: أضاف للموسيقيون الرومانتيكيون العديد من قوالب للتأليف مثل المقطوعات الصغيرة للبيانو والتي في حد ذاتها سهلة الفهم عن صوتنا للبيانو مما أدى الي ظهور جيل آخر من الموسيقيين كما أظهر أيضا القصيد السيمفوني وهو عبارة عن حركة واضحة تكفرع عن السيمفونية حيث التعبير الخيالي والأدبي والوصفي وهذا النوع من التأليف ليس له قالب أو هيكل محدد¹⁷.

• إدخال المؤلفون الرومانتيكيون لمصطلحات موسيقيين جديدة خاصة بالتعبير الموسيقي

مثل: يجب Con Amore ملتهب Con Fuoco بتعير Expression Con

وأيضا استعمال التبض اليفاعي الجديد Accelerando أي الاسراع Ritaratando أي

الإبطاء وأيضا استخدام التويض الزمني Tempo Rubato .

تجاهل لمؤلفون الرومانتيكيون والمعزفين عدم سطحية ولستعملوا أصبعي الإبهام والخنصر في العزف عي المفاتيح السوداء.¹⁸

اهم متناقضات العصر الرومانتيكي :-

1- الثورة علي كل ما هو كلاسيكي والتباين في اتجاهات ووجهات نظر المؤلفين الموسيقيين الرومانتيكيين في المرحلة الكلاسيكية ومؤلفيها.

2- الميل الي ابداع المؤلفات التي تنزع الي الذاتية الشخصية وإبداع مؤلفات اخري تنزع الي الاسعراض المسرحي واسعراض الابداع الفرتيوزي.

3- توجيه الابداع الموسيقي الي اتجاهين متضادين:

الاتجاه الاول: هو ابداع مؤلفات موسيقية تقوم علي النزعة الذاتية تنبعث من داخل النفس وتجسد الطابع للشخصي للمؤلف الرومانتيكي.

العصر الرومانتيكي و أدولف جنسين كأحد مؤلفي الرومانتيكية الدارس / وميم يوسف محمد إبراهيم

الإجاءة الثاني: هو ابداع مؤلفات موسيقية تقوم علي الموضوعية والأشياء المكتوبة التي يرضي لجمهور عنها ويحبها.

٤- الميل الي التفيذ بالقالب الموسيقي وإتباع القواعد الرضوح عند بعض المؤلفين الرومانتيكيين ، والثورة عليها من قبل بعض المؤلفين الرومانتيكيين الآخرين.

٥- ظهور نوعين مختلفين من التأليف الموسيقي :

النوع الأول: هو لتأليف لموسيقى ذاته ، أي تأليف بحث يحمل دلالات خاصة.

النوع الثاني: هو لتأليف الموسيقي ذو البرنامج والذي يعتمد علي عناصر أخرى من فنون تمزج في بوتقة واحدة لإخراج عمل فني شديد التأثير.

والجدير بالذكر ان هذه المتناقضات تكمن أيضا داخل ذات كل موسيقي رومانتيكي بمفرده^{٢١}.

خصائص للموسيقى الرومانتيكي :-

- الهارموني Harmony : ويعد من أهم الوسائل التعبيرية التي ظهرت فيها شخصية الرومانتيكية من حيث استخدام التجمعات الهارمونية بتوسع ، مع استخدام النغمات الإضافية والمتغيرة في اللحن والتنظيم واستخدام التنافر بكثرة وتألفات شديدة والتسعة والاحدي عشر حتى أصبحت ذو أهمية كبيرة.
- المقامية Tonality : قام المؤلفون الرومانتيكيون في العصر الرومانتيكي بالانتقال بيوم المقامات الكبيرة والصغيرة بسرعة واستخدامها بحرية أكثر من ذي قبل^{٢٢}.
- النسيج Texture : استخدام المؤلفون الموسيقيون الرومانتيكيون النسيج الهارموني Homophonic Terxture والذي يتكون من خط لحن واحد ومصاحب بنغمات هارمونية متوافقة أكثر من استخدامهم للنسيج البوليفوني ذو الخيوط اللحنية الأفقية المتعددة Polyphonic Texture .
- اللون الصوتي Tone Color : أخذ اللون الصوتي في العصر الرومانتيكي مكانة التي جازت الهارمونية والمقامية والنسيج باعتباره أحد المصادر الرئيسية للموسيقى الرومانتيكية^{٢٣}.
- التكنيك Technique : كان للتغير الذي طرأ علي آلة البيانو أثر كبير علي تغير التكنيك الذي مستخدماً قبل ذلك ، وبالتالي تطورت المؤلفات الموسيقية فأزدادت حجماً وأصبحت تشمل الي الأوركستراية فأوجبت علي العازف الاستمرار لإلانه عزافين ومؤلفين بارعين^{٢٤}.

(٢١) لقريند اينشايان : الموسيقي في العصر الرومانتيكي ، ترجمة احمد حمدي محمود ، مراجعة حسن فوزي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٣

(٢٢) مسر محمد الدين احمد: سوناتا البيانو عند فريديريك شوبان - دراسة تحليلية عزفية ، رسالة الماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة قناة السويس ، بورسعيد ١٩٩٩ ، ص ٨

(٢٣) فحمة فلي: المشاكل الكلاسيكية لمؤلفات البلاد عند بامز ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٩ ، ٣٠

حياه أولف جنسن :

ولد أولف جنسن في ١٢ يناير عام ١٨٢٧ في كونجسبرج Königsbrg عاصمة شمال بروسيا ، والتي تسمى حاليا كالينينجراد Kaliningrad بألمانيا وهو احد المؤلفين للموسيقيين الرومانتيكيين وعازف بيانو ومدرس للموسيقي فقد كان لدية موهبة عالية واستعداد قوي لتعلم الموسيقي ، وهو ابن لعائلة موسيقية ألمانية قجدة ويليام مارتن جنسن Wilhelm Martin Jensen رحل من مدينة شتولب Shtolb إلى مدينة كونجسبرج واتخذ الموسيقي مهنة له أثناء فترة شبابه واستطاع أن ينهي دراسته وينتقل العديد من الوظائف ومن ضمنها عملة قائدا للموسيقي كسظم في الجامعة ، ثم لبست إليه الإثراف على الموسيقي الكنكسية والأورغن في كل المدن التي كان يقطن بها ، فقد كان ذو شخصية قوية ومؤثرة ومشهور بصن الخلق والجدية والزرقة ، تزوج ويليام من ابنة تاجر ثري يدعى فليوشكي Vilyunshki وكان مقبما في كونسبرج ويقال انه كانت لدية ثروة طائلة حصل عليها عن طريق المضاربة ، ثم أنجب ويليام ثلاثة من الأبناء حيث صب اهتمامه عليهم فقد حرص على أن يحصلوا على قدر عالي من التعليم المتميز بل كانت تطلعاته بالنسبة إليهم لكبر من حيث عدم الاكتفاء فقط بشهادة الثانوية بل كان يأمل في أن يلتحق أبناءه بالجامعة وعلى ذلك فقد أعطى الأب حرية الاختيار لأبنائه ليختاروا ما يحبون فكان الأبن الأكبر إدوارد Eduard مهتما بدراسة الهندسة والحصارة وأصبح يمارسها والتي جانب ذلك فقد ورث عن والده حبة للموسيقي حيث مارس الغناء نظرا لاملاكه صوتا جميلا ، أما الابن الثاني فكان مطربا بالقصر الملكي في دريزدن Dresden ويدعى جوليوس Julius بينما كان مارتن Marten الابن الأصغر طالبا في الطب

وكان يري والد أولف وهو جوليوس أن أحدا من أبناءه سوف ينهض بهم ، وفي ١٢ يناير ١٨٢٧ أنجب الزوجان ولدا سمياه أولف والذي أشار إلي قدرته ومهارته وخلال ٦ سنوات لاحقة أنجب خلالها بنتا تدعى هيلن Helene وولدان احدهما اتسمي إلي طبقة للتجار أما الأصغر فهو جوستاف Gustav والذي ولد عام ١٨٤٢ والذي صار على نهج والده وأخيه أولف حيث التحق بكلاديمية كولكشن Collection وكتبت دراسته في فن الأصوات حيث تفوق وبرع في العزف على الفيولين كما عمل مدرسا للهارموني بكونسرفتوار كولن Coln وبها كانت وفاته عام ١٨٩٥ .

وقد اكتشف أولف موهبته الموسيقية بنفسه حيث كان يتعلم الموسيقي ذاتيا ، فقد تلقى دروسه الأولى في للموسيقي بكثير من الشدة والقسوة تلك التي كان لها تأثيرا ايجابيا عليه وعلى نمو موهبته ، فعندما بلغ عامة للتامع متحة سوبوليفسكي Sobolewski قائد الفرقة الموسيقية في مسرح كونجسبرج شهادة تفيد بإمكانية أولف من أن يدير فرقة موسيقية ، فقد اكتشف سوبوليفسكي أن تميذة يمتلك صوتا جميلا وانه زاول قيادة الكورال في الكنيسة فاستخدمه في البداية كعازف موسيقي ، ومن ثم لعب للبيانو دور رئيسي في حياته فبعد فترة

العصر الرومانتيكي و أدولف جنسين كأحد مؤلفي الرومانتيكية تدارس / وميم يوسف محمد إبراهيم

شارك في العزف علي البيانو في كونجسبرج وكانت أول حفل يشارك فيه وهو في عملة الحادي عشر عام ١٨٤٨

لكنه درس للموسيقى بجدية عام ١٨٤٩ علي يد كلا من فريديك ماربورج*
Friedrich Marburg* لويس إهليرت** " Louis Ehlert " والذي تعلم منه الكثير في
فن العزف علي البيانو وقد نشبت بينهما علاقة صداقة ولكن للأسف لم يمتد أدولف تلميذا
لاهترت نظرا لضرورة مغالرتة إلي برلين في مايو عام ١٨٥٠ ، ولم يمنعه فقرة عن موهبته
فقد سعي إلي إكمال دراسته الموسيقية حيث سافر إلي روسيا في ربيع عام ١٨٥٦ فعمل أولا
كمعلم موسيقي ثم أصبح في عام ١٨٥٧ قائدا للفرد الموسيقية في مسارح مدن عدة مثل
Grodno ، بوزنان Poznan وبيرومبرج Bromberg ، وفي ١٨ سبتمبر ١٨٥٧
وقع جنسن عقدا كرئيس الأوركسترا في للمسرح المتحد في بوسن ويرم بيرج ، وفي ربيع
١٨٥٨ تلقى وليم كفاك للموسيقى وفي أبريل من نفس العام عمل كمدير مسرح كوبنهاجن
Kopenhagen وكانت الأوركسترا تحت قيادته في لزمي عصورها ، وبعد مرور ثلاثة أشهر
كتب إلي لويس إهلرت أنه أصبح قائدا علي عقد اتفاقية لقيادة المسرح في كوبن ، ثم علم
عزف البيانو عمان آخران فيما بعد في كوبنهاجن عاصمة الدنمارك مع نيلتز وليام غاد
Niels William Gade* الذي تعرف عليه عن طريق والد زوجته ايرس لوف Loew
Eires والذي عزف أيضا علي مؤلفات المؤلف الدنمركي ليميل هارتمان Emil Hartmann
١٨٣٦ - ١٨٩٨ ، ولقد ليقتن نيلزجاد من النظرة الأولى أن أغاني جنسن لها نغمة خاصة
واضحة وقوية ، وقد أصبحت تلك الأغاني تقدم في منزل جاد ضمن مراسم استقبال زواره
للترحيب بهم .

وفي ١٨٥٨ انتهى جنسن ثاني مؤلفاته وهي أوبرا بعنوان Die Erbin Von
Montfort والتي تغير اسمها فيما بعد وأصبح Thrandont كما أصبحت أيضا كموسيقى
التيالية وهو عمل بدون تصنيف ، ثم قلم جنسين برحلة إلي الدنمارك عام ١٨٦٤ وهناك وجد
برغم كل ما يبذله من مجهود ماعانت كافية للتأليف آلة البيانو وفي هذه الفترة الزمنية كانت
أحوال جنسن المادية قد تحسنت وفي هذه الأثناء سافر إلي هامبورج ثم عاد مرة أخرى إلي
كونجسبرج ، وفي رحلة صيف عام ١٨٦٠ قام جنسن بزيارة الناشر فريتز شويبرز Fritz
Schubert (١٨١٧ - ١٩٤٧) في هامبورج حيث قام بإمداده بالعديد من الأعمال الجديدة
المختلفة الأسلوب تنشرها .

وفي عام ١٨٦٠ عاد إلي كالمينجراد حيث وصلت شهرته إلي هناك كمؤلف ومعلم
موسيقى فلزوج عام ١٨٦٣ ليضمن استقلال مادي لنفسه وفي ١٧ مايو ١٨٦٦ ارسل له لويس
إهليرت خطبا وشجعه ويثني علي أعماله التي ظهر بها فتجاسس الموسيقي والتكنيك العالي
والتي تبعت من تلك جنسن بنحسه حيث انه وفي هذه الفترة وصلت موهبة جنسن الموسيقية

* فريديك ماربورج : ١٧١٨-١٧٩٥ عازف ولفد موسيقي ألماني .

العصر الرومانتيكي و أدواق جنسبون كولد مؤلفي الرومانتيكية الدارس / وميم يوسف محمد إبراهيم

إلى قمته ويظهر ذلك في مؤلفته بعنوان في الغروب *In Der Dämmerung* وفي عام ١٨٦٦ تلقى طلبا للعمل كاستاذ للبيانو في المعهد العالي للبيانو ببرلين حيث تعرفنا على كارل تومسيج *Carl Tausig* وظل يدرس عزف البيانو فيه حتى عام ١٨٦٨ ، وقد تعاطف فراتز ليست مع موهبة جنسين الموسيقية وروج لها ، ثم عاد مرة أخرى إلى موطنه في دريزدن *Dresden* بألمانيا حيث بدأ في اعتزال الحياة العامة ، وفي عام ١٨٧٠ انتقل إلى ميرانو *Merano* في الفترة من ١٨٧١ - ١٨٧٥ ومنها إلى *Graz* وقد امضى آخر أربعة سنوات في تعب شديد إصابته بمرض الرئة.

في ٢٤ مايو عام ١٨٧٥ انتقل جنسين غرباً كي يبحث عن مسكنا له ومكثا يعيش فيه يستحضر فيه ذكريات سنوات حياته - وبعد إقامة قصيرة في مدينة انسبروك *Innsbruck* بالنمسا واصل رحلته عبر ولاية تيرول *Tyrol* ومن مدينة هيلبرون *Heilbronn* قام برحلة صغيرة إلى وينسبرج *Weinsberg* وعند وصوله إلى مدينة فريبورج *Freiburg* قدم له البروفيسور كوسمول *Kussmaul* نصيحة بان يذهب إلى مكان للاستشفاء نظرا لآثار الإجهاد والمرض الذي بدأ ولمحا عليه وهذا حسم جنس الأمر وقرر للأهلب فوراً إلى بادن - بادن *Baden - Baden* واستقر بها حيث استأجر منزلاً مناسباً ثم عاش لبعض الأسابيع هادئ وفي جدالية كما كان يحضر بعض الكرنفالات وفي منتصف أغسطس ذهب إلى جاستوس *Gasthaus* ومع نهاية شهر سبتمبر لم يصبح من المهن غنية البقاء وحيدا حيث بدأ يشعر ببعض الآلام .

وفي ١٦ يناير ١٨٧٦ أرسل إلى صديقة جوست مولر *Joost Moller* قائلًا انه ظل في جلاس لفترة طويلة مستجماً ومستمتعا بأضعة الشمس الدافئة ومخاطباً بالحدائق الخضراء ومع ذلك فلا زال يشعر بالألم في جسده ، وفي عام ١٨٧٧ ظل الألم مستمرًا وذاك عليه في شهور الشتاء الأمر الذي لم يستطيع معه أن يولي مؤلفته الفنية العناية اللازمة .
ولقد أثرت مشاعر الأبوة والود لدية تأثيراً واضحاً في مؤلفاته بنعت القلوب وكذلك أيضا تعلقه بزواجه حيث كتب جنسين في ٢٦ أكتوبر عام ١٨٧٥ إلى دكتور قايس خطاباً قال فيه " أن السنة التي قضيناها سوياً في بادن - بادن هي من لحظي نكرياتي فقد كنا نعيش في جو مليء بالثقافة والصفاء " وفي يناير عام ١٨٧٦ تعرف جنسين على بعض المثبيين أمثال النمساوي أدولف والنور *Adolf Wallnofer* ١٨٥٤ - ١٩٤٦ والذي قام بغناء بعض المؤلفات في بلاد كثيرة ومنها بيروت وأعجب جنسين كثيراً بأصواتهم .

وفي شتاء ذات العام أهتم جنسين بأغاني هيروس ومنها " هتافات من أصوات الشعوب مصنف ٥٨ *Gesangen aus Stimmen der Volker* والتي تعرض معاني المؤلفين كما عبرت أيضا عن الانفعالات العصبية لديهم وظاهرة الخوف .

وفي ٩ ابريل من عام ١٨٧٦ وهو وسط أعماله أصيب جنسين بالتهاب رئوي وعرض علي دكتور كورنر *Korner* ثم تلا ذلك انهياره حيث خارت قواه الفنية فكتب في ١٢ يوليو للدكتور بوجنسرجر *Bogensberger* قائلًا " باليتي استمعت مع زوجتي وأطفالي في اللحظات

الخضراء ونسبت عيون الناس كي لتفلك قيود الحياة والآلام متى تريد أن تأتي ٢ فقلبي متعب كثيرا .

وكان ذلك الوقت من أكثر الأوقات التي ازدادت فيه رغبة جنسن في الهروب من حوله والجوء إلى الراحة وتنفس الصعداء في الهواء المنطش لذلك سافرت عائلته في لوانل أغسطس إلى أوبرلينجن Ueberlingen لما تمتاز به من موطن جميلة وحدائق غناء .

ثم تلى ذلك فياضاً برحلة أخرى إلى بيروت حيث حضر الكثير من المهرجانات وكثيرة لسبب بأزمة كلبية أثناء زيارته وكتب " لا أستطيع التفكير في نفسي " وذلك في ٢٤ يونيو ويعني بذلك أنه لم يستطيع أن يستحضر في ذهنه أعماله الفنية التي أنتجها علي مدار حياته .

وفي العاشر من سبتمبر عانت العائلة وهي مصلة بكثير من آلام الوداع إلى بادن وفي ٢٥ يونيو هاجمته نوبة من السعال والتي أزمته البقاء في إنفراش ، وحتى بداية ديسمبر ١٨٧٧ تكررت له نوبة السعال فكتب في ١٢ يناير عام ١٨٧٨ إلى أريتنس يقول فيه " أنا مريض جدا واتمني أن يأتي عاما جديدا وأنا علي قيد الحياة " وتحت هذا الضغط الشديد كان لابد أن يتطلى بالصبر والجلد كي تستمر الحياة ولكن مع مرور الأيام ظهرت عليه أعراض نوع من الحمى مما اضطر فؤاده وجعلته ملازما للإنفراش ، ومع قدوم الخريف كان قد فقد كل ما تبقى له من الصحة ومع بداية مايو ظهرت له مؤلفة موسيقية والتي كان يحاول أن ينهتها في فبراير رغم آلامه وكانت تلك آخر شيء عرفه الجمهور وهي مؤلفة الأنتياح Ghost.

واستمرت حالته الصحية تسوء وبدا خائر القوي وفي ٢١ ديسمبر تمني جنسن أن يحتفل بالكريسماس وحلول سنة جديدة عليه ، وفي عيد ميلاده في ١٢ يناير عام ١٨٧٩ كانت تلك المرة الأخيرة التي يترك فيها سريرة وقام للاحتفال لساعت معدودة بالورود والشعر مع ضيوفه ، وفي مساء ٢٣ يناير هاجمته نوبت من السعال القوي توفي عن لثراها عن عمر ناهز ٤٢ سنة ، ووضع جثمانه في البحر مكللا بالورود وجاء جميع أصدقائه نوازه لثري ، وفي ٢٦ من يناير ١٨٧٩ وضع نعشه في منزل وأصبح هذا للمنزل بعد ذلك رمزا من رموز الموسيقى وعزفت بعض المقطوعات الموسيقية في منزلة وفي قبره .

وبعد فترة زمنية وجيزة من وفاه جنسن قام أريتنس بتنظيم لاحتفال كبير مطنا جنسن كأحد رموز العالم للموسيقى ، وفي خريف عام ١٨٧٩ نصب له أريتنس على قبره بيتانا بالمرمر مكتوبا عليه اسمه تخليد لذكراه .

وقد كان جنسن أثناء حياته علي اتصال دائم ومنظم بكل زملاءه الموسيقيين من جامعة بولوبو Buelow ومنهم علي الأخص يوهان برامز وكورنيليوس Cornelius بالإضافة إلى اصديقه الشعراء ومنهم بول فيمن ٩ Paul Heyse وريبرت هاميرلنج ١٠ Robert Hamerling / إن موهبة جنسن جعلته واحداً من أكثر المؤلفين الموسيقيين الرومانتيكيين المرهفي للصن ومهذبي الشعر فغيريته تتجلى في أغانيه المفعمة بالشاعر والأحاديث بالإضافة إلى أن بعض الأغاني المؤلفة سابقاً أحدث لها أدولف تغييراً وأدخل عليها تعديلات

العصر الرومانتيكي و أنوف جنسين كأحد مؤلفي الرومانتيكية الدرس / وسيم يوسف محمد إبراهيم

جعلت الجميع يحبها رغم أنها مؤلفة منذ عشرات السنين ، وكان أكثر شيئا يلوح بذهن أنوف هي أغاني شوبرت التي كان يعشقها تلك التي كان يسميها في بيت عمه وكان لها أكبر الأثر في نفسه والتي نمت عنده الأسلوب الكلاسيكي نظرا لما تحويه من موسيقى حديثة ومتطورة . كما أن مقطوعاته للبياتو تتميز بكونها مرحة ، رشيقة ، غنائية ، ذات طابع شعري بهيج وأخيراً تميزت ببروعة الصياغة اللحنية وقد استطاع هذا الشبانة أن يربط بين الأحداث الواقعية حوله وبين مؤلفاته ليخلق وينتج فناً خاصاً وشكل مميز لأعماله .

ابتهج جنسن لمحبه الشعب له والشعبية التي حظي عليها ، ولقد أخذ جنسن الكثير من المؤلفات الأسيبانية ، وعند ذكر الأغاني الأسيبانية لابد أن نذكر روبرت شومان وهو من الحاملين للمؤلفات الأسيبانية والذي قام بوصف دقيق لكل ما يعتري منه الأسيبان وظهر واضحاً في أغانيه ، وقد سار جنسن على خطاه وأصبح له أسلوباً خاصاً ومتميزاً في هذا المجال ، والجدير بالذكر أن ذلك الذي ميز الشعر الوجداني العاطفي الأسيباني وأضفي له طابعاً خاصاً .

أما مؤلفات البياتو فهي تعبر عن سنوات شبابه الأولى ومنها * أغاني بدون كلمات *lieder ohne worte* مصنف ١٢ ولها أسلوب لحب مع (فانتازيا مثل ما فعل شومان في بعض مؤلفاته كما في الفانتازيا *Fantasiestücke* مصنف ١٢ وقد كانت هذه المؤلفات تضم فيما بينها بعض القصائد الهزلية ، وقد ظهرت نغمة جنسن منذ البداية حيث كانت تمتاز بالتضح العقلي وكلماتها تأتي من القلب وعندما يسميها المستمعون تتخلل قلوبهم وأذهانهم بسهولة كما قام جنسن بتأليف مجموعة كبيرة من المؤلفات الغنائية حوالي ١٧٦ أغنية بالإضافة إلى العديد من مقطوعات البياتو التي تعد قطعاً رومانسية لموسيقى الصالون والتي أخذت شهرة شعبية واسعة في نهاية القرن التاسع عشر .

أسلوبه :-

تميز أسلوب جنسن بأنه ذو أحاسيس موسيقية شاعرية مفرطة ودفء نغمي ، حيث عرف عنه أنه حكيمة روبرت شومان وأنه وريثه في أسلوب تأليفه للأغاني وأن مؤلفاته لمتعددة ملونة ومعقدة بالمشاعر والأحاسيس الرومانسية مما يجعلها قابلة للتناقل بين العازفين وملصقة بصالونات العزف .

كما أن أسلوبه يحس سحر نهاية القرن التاسع عشر حيث استخدام عناصر لحنية غير مألفة مع استخدام العديد من الأساليب المختلفة ومنها تفصيلات لتكوين النغمي بالإضافة إلى التنقل المستمر في الطبقات الصوتية عن طريق التغيير بين المفاتيح الموسيقية ، كما يوضح في أسلوب جنسن استخدامه لأسلوب الهارمونية الذي استخدمه فلجتر *Richard Wanger* (١٨١٣ - ١٨٨٣) من حيث استخدام النوافل بتسعتها والتألفات الناقصة بسعتها *Half-diminished seventh* بالإضافة إلى استخدام الخطوط الكروماتية بحلاوة وعذوبة ، كما استخدم جنسيوت التصبيح البوليفوني الذي قربه من أسلوب برامز كما استخدم الصيغ الأحادية والثنائية والثلاثية في التأليف مع الاهتمام باستخدام الدوال *Pedal* الذي يعد عنصراً أساسياً لديه في الأداء لإخراج الخط اللحني بالشكل المترابط والتحكم في إخراج التعبير المطلوب ، كما

لمصر الرومانتيكي و أولف جنسين كأحد مؤلفي الرومانتيكية الدرس / وسيم يوسف محمد إبراهيم

لأنه من الأهمية بمكان ألا ننقل مدي تأثير أسلوبه في بداية تأليفه بأسلوب شوبرت Franz Schubert 1828-1895 (1).

ولقد تتولج جنسن العديد من قوالب التأليف آتية كانت أم غنائية ، كما نوع في استخدام الآلات الموسيقية المستخدمة في أعماله فكانت معظم أعماله تعتمد على آلة البيانو المنفرد وأخرى تعتمد على موسيقى الفرقة وأخرى تعتمد على الأوركسترا وقد تميزت أعمال جنسن وأطلق عليها في عصره أنها أعمال شبيهة بواكب التطور ، وعلى الرغم من الضرر الذي وقع عليه من تأثير أعماله بأسلوب شومان إلا أنه سرعان ما بدأت تظهر ملامح أسلوبه الخاص شيئاً فشيئاً فلحظه تميزت بلتصومة والهارمونيك الرفيعة المستوى كما كانت مقصدة بالأحاسيس بالإضافة إلى نبرة الصوت المتوهجة المليئة بالحلم ، ذلك بالإضافة إلى امتلاك جنسن موهبة في كيفية إعداد المادة الموسيقية للمسرح وقد ساعده في ذلك تلك العلاقة القوية التي ربطت بينه وبين شوبرت والتي ساعدته كثيراً في المعرح وأعطته عمقاً في الفكر ، ودالماً ما كان يظهر في جملة اللحنية شوقه ولهفته للوطن ، بالإضافة إلى الإحسان المليئة بالألم والبصرة التي عانى منها الشاعر في لحظات الحب وبجانب هذه المشاعر المؤلفة توجد أيضاً باللحن لغنائي بعض المشاعر لرفيعة ، ففي أعماله لغنائية تتكرر بعض الجمل للحنية القوية والتي حينما يستمع إليها المستمع يشعر بقوة المعنى وبلاغه الأسلوب وتتكرر هذه الجمل في بداية الأغنية وأيضاً في نهايتها

وفي السنوات الأخيرة كانت معظم مؤلفاته مصنفة ٥٧ توضح مدى معاناته مع المرض وكان بها شئ من القوضوية ولكن بعد ذلك انتهج جنسن أسلوباً خاصاً في صياغته لأغانيه الجديدة وسريعاً ما استجمع قواه وقام بالتركيز على المحتوى الدراسي كما يتضح في أغانيه مصنفة ٥٨ ؛ لم تظهر لديه قوة البنية في أغانيه وذلك في أغانيه الأخيرة مصنفة ٥٦ من قل ما سبق يتضح أن جنسن كان يمتلك الكثير من الأعمال القيمة المتنوعة فنجد منها ما يمتاز بحرية الفكر بالإضافة إلى العديد من الأعمال الهامة والعميقة ولحياً أخرى نجد أعمالاً بالفانتازيا والطبيعة والتي نتم فيها الروانج العطرة ونرى بها ورود خلاصة وبهذا فهو يعد من الرواد في مجال التأليف الموسيقي .

أعمال أدولف جنسن

أولاً : الأعمال ذات المصنف :

جدول (4) يوضح أعمال جنسن المصنفة

رقم المصنف	اسم العمل	المكان والتاريخ
Op. 1	6 أغاني رقيقة 6 Lieder	Breslau 1849-1859
Op. 2	أصوات دلخية ، قطع للبيانو Innere Stimmen, Pieces for Piano	Hamburg 1861
Op. 3	فالن برانسي للبيانو Valse brillante for Piano	Breslau 1861
Op. 4	7 أغاني (كتاب للمغني الأسيانية) 7 Gesänge aus dem Spanischen Liederbuch (Spanish Songbook)	Hamburg 1860
Op. 5	4 أغاني 4 Gesänge	Hamburg 1861
Op. 6	6 Minneweisen	Leipzig 1862
Op. 7	6 مقطوعات فانتازيا للبيانو 6 Fantasiestücke, Pieces for Piano	Hamburg 1862
Op. 8	لدراسات الرومانتيكية و17 دراسة للبيانو Romantische Studien, 17 Pieces for Piano	Hamburg 1862
Op. 9	8 أغاني رقيقة 8 Lieder	Leipzig 1863
Op. 10	Gesang der Nonnen and Brantled 2 Choral Works with two Harps and Harp (or Piano)	1863

العصر الرومانتيكي و أمولف جنسن كالح مؤلفي الرومانتيكية الدارمن / وسيم يوسف محمد إبراهيم

تابع جدول (4) يوضح أعمال جنسن المصنفة

رقم المصنف	اسم العمل	المكان والتاريخ
Op. 11	7 أغاني رفيعة 7 Lieder	Hamburg 1863
Op. 12	بريموز للبيانو Berceuse for Piano	Hamburg 1863
Op. 13	7 أغاني للحب 6 Liebeslieder (Love Songs)	Leipzig 1863
Op. 14	6 أغاني شعبية 6 Lieder im Volkston	Leipzig 1864
Op. 15	مشهد صيد Jagdscene, Pice for Piano	Leipzig 1864
Op. 16	2 مقطوعة رومانسية للبيانو "Der Scheidende" , 2 Romanaces for Piano	
Op. 17	لحشي لمسافات طويلة Wanderbilder, 12 Pieces for Piano	Leipzig 1864
Op. 18	مكرازو Scherzo, Wiegenlied und Pastorale for Piano (4hands)	Hamburg 1864
Op. 19	Prulidium und Romanze for Piano	Leipzig 1864
Op. 20	4 إمبروبنو للبيانو 4 Impromptus for Piano	Hamburg 1864
Op. 21	7 أغاني (كتاب الأغاني الأسبانية) 7 Gesange aus dem Spenischen Liederbuch (Spanish Songbook)	Hamburg 1864
Op. 22	12 أغنية 12 Gesange	Leipzig 1864

لنصر الرومانتيكي و ادولف جنسين كالمذ مؤلفي لارومانتيكيه الدارس / وسيم يوسف محمد ابراهيم

تابع جدول (4) بوضع أعمال جنسن للمصنفه

رقم المصنف	اسم العمل	المكان والتاريخ
Op. 23	6 أغاني رفيعة 6 Lieder
Op. 24	6 أغاني رفيعة 6 Lieder
Op. 25	صوناتا للبيانو Piano Sonata	Leipzig 1864
Op. 26	"Jephtas Tochter" for Voice , Chorus and Orchesra 1864
Op. 27	"Der gang der Junger nach Emmaus", Pice for Orchestra
Op. 28	8 أغاني رفيعة 8 Lieder	Leipzig 1865
Op. 29	8 أغاني رفيعة 8 Lieder	Leipzig 1865
Op. 30	دولابروسا , 6 Lieder
Op. 31	3 Valse -Caprices for Piano 3 فانس كابريس	Leipzig 1866
Op. 32	25 Etudes for Piano ٢٥ دراسة للبيانو	Leipzig 1866
Op. 33	الأغاني والرفصات ٢٠ منظومة Lieder und Tanze , 20 Pieces for piano	Kistner 1872
Op. 34	Alt - Hedidelberg, du feine	Leipzig 1867
Op. 35	6 أغاني رفيعة 6 Lieder	Dresden 1870
Op. 36	Deutsche suite for Piano	Berlin 1869
Op. 37	امبرمپتو للبيانو Impromptu for Piano	Leipzig 1869
Op. 38	٢ نكتورن للبيانو 2 Nocturnes for Piano	Leipzig 1869

المصر الرومانتيكي و أدولف جنسين تاجد مؤلفي ترومباتيكية لدارس / وسيم يوسف محمد إبراهيم

تابع جدول (4) بوضوح أعمال جنسن المصنفة

المكان والتاريخ	اسم العمل	رقم المصنف
Vienna 1870	2 Lieder 2 أغاني ريفية	Op. 39
Dresden 1870	"Gaudesamus" 12 Lieder	Op. 40
Vienna 1871	6 Romances and Ballads ٦ رومانس وبالات	Op. 41
Hamburg 1871	Alla Marcia , Canzonetta und scherzo for Piano سكزلزو البيانو	Op. 42
Breslau 1873	Idyllen, 8 Pieces for Piano	Op. 43
Berlin 1873	Eroticon, 7 Pieces for Piano	Op. 44
Breslau 1874	Hochzeitsmusik (Wedding Music) 4 Pieces for Piano (4hands)	Op. 45
Breslau 1874	Ländler aus Berchtesgaden for Piano	Op. 46
Breslau 1874	"Wald-Idyll", Scherzo for Piano	Op. 47
Leipzig 1874	Erinnerungen , 5 Piano Pieces	Op. 48
Breslau 1875	7 Lieder ٧ أغاني ثنائية	Op. 49
Breslau 1876	7 Lieder ٧ أغاني للبيانو	Op. 50
Breslau 1876	4 Ballads 4 باتات	Op. 51
Breslau 1875	6 Gesänge ٦ أغاني	Op. 52
Breslau 1876	6 Gesänge ٦ أغاني	Op. 53
Breslau 1875	Donald esird ist wieder da " for Voice , Chorus and Orchestra	Op. 54
Breslau 1875	6 Lieder 6 أغاني ريفية	Op. 55

تابع جدول (4) يوضح أعمال جنسن المصنفة

رقم المصنف	اسم العمل	المكان والتاريخ
Op. 56	Scenes carnavalesques, 18 Pieces for Piano	Breslau 1876
Op. 57	6 Lieder	Dresden 1878
Op. 58	4 Gesänge aus Stimmen der Völker 4 أغاني من أصوات الشعوب	Breslau 1877
Op. 59	Abendmusik, 6 Pieces for Piano (4 hands) مساء الموسيقى 6 قطع للبيانو	Breslau 1877
Op. 60	Lebensbilder, Pieces for Piano (4 hands) صور الحياة قطع للبيانو
Op. 61	6 Lieder 6 أغاني	Breslau 1880
Op. 62	Silhouetten, 6 Pieces for Piano (4 hands) الصور الظلية 6 قطع للبيانو	Breslau 1877
Op. 63	3 Lieder 3 أغاني رفيعة	Breslau 1881
Op. 64	2 Marienlieder
Op. 65	Rosenlaube und Hollandertanz, 2 Pieces for Piano (4 hands)	Breslau 1881

العصر الرومانتيكي و لولف جونسون كأحد مؤلفي الرومانتيكية الدارمن / وسيم يوسف محمد إبراهيم

ثانيا : الأعمال التي بدون تصنيف :-
جدول (٥) يوضح أعمال جنسن بدون تصنيف

المكان والتاريخ	اسم العمل
.....(1858-65)	أوبرا " ريبنة مونتفورت Opera " Die Erbin Von Montfort
Berlin 1882	Landliche Festmusik, Pieces for Piano (4 hands) ,arranged from Opera " Die Erbin von Montfort
Budapest 1880	ريكوردانز ، دراسة للبيانو Ricordanza , Etude for Piano
.....1858	Frithof, fragment
.....1864	Am pregelstrom am Ostseestrand for 8 male Voices
1855-57	7Lieder 7 أغاني رابعة
1857	أغنية على الطرق الخارجية Lied Nacht liegt auf fremden Wegen
Berlin 1881	6Lieder 6 أغاني رابعة
Berlin 1882	3Lieder 3 أغاني رابعة
Berlin 1883	3Lieder 3 أغاني رابعة

جدول (٥) يوضح أعمال جنسن بدون تصنيف

المكان والتاريخ	اسم العمل
Baden- Baden 1899	2Lieder 2 أغاني رابعة
.....	Ballet Music from " Die Erbin von Montfort "for Orchestra
.....	"Adonisfeier" for Voice ,Chorus and Piano
.....	Einkehr for 3 female Voices
.....	Lied lasst mich ruhen